

٩٩. تفسير الجلالين، سورة الممتحنة ٣١-١ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور الرحمن الرحيم. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم اي
كفار مكة اولياء. تلقون توصلون. اليهم قصد النبي - 00:00:00

الذى فعل هذا حاطب. عندما اخبر وكتب لهم كتابا كما قص في البخاري معروفة. كتب لهم كتابا ان النبي عليه الصلاة والسلام
سيغزوهم. توصلون الى قصد النبي غزوه الذي اسره اليكم - 00:00:18

وورى بحنين. التورية هي ان يظهر خلاف ما يريد ورأى انه سيذهب الى حنين وهو اراد مكة بالمودة بينكم وبينهم قتل حاتم ابن ابي
بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين. فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه - 00:00:33

باعلام الله اعطاه لامرأة فارسل النبي عليه الصلاة والسلام عليا والمقداد واحبره انكم ستتجدون هذه المرأة عند روضة خاخ مكان
فوجدوها في نفس المكان واخرجوا منها الكتاب فاتى الكتاب الى النبي عليه الصلاة والسلام وخاطب حاطبا قال ما هذا الحاطب؟
فذكر حاطب عذرها فعذرها النبي صلى الله عليه وسلم. قال اما هذا فقد صدقكم القصة - 00:00:54

معروفة قال مم. كان متأولا. كان متأولا في هذا كما قال الحافظ في الفتح وانما لم يكفر حاطب لانه كان متأولا وان فعله
كفر على الصحيح هو تولي للكفار. واختلف اهل العلم في فعله على قولين بعضهم قال هو كفر وعدرا للداویك ابن حجر. وبعضهم قال
وليس كفرا كشيخ الاسلام. نعم - 00:01:14

كما كان هذا موالاة صغرى. المسألة فيها خلاف بين اهل العلم. قال وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقرآن. يخرجون
الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا - 00:01:33

اي لاجلي ان امنت. يعني يخرجون الرسول واياكم بالتضييق عليكم والتجديد عليكم وحضاركم لمن العلة في اخراجكم. فقط ما
فعلتم شيئا الا انكم امنتتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي - 00:01:49

وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء يعني يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم انتهى الكلام. ان كنتم
خرجتم جهادا هذا كلام جليل ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي ما هو دار الشرط - 00:02:07

فلا تتخذوهم اولياء فلا تتخذوهم اولياء. تصررون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيت وما اعلنت. ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي
اليهم فقد ضل سوء السبيل. اخطأ طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط - 00:02:23

يئقوكم يظفر بكم ينتصر عليكم. يقول لكم اعداء. كيف تحبونهم؟ وهم اذا انتصروا عليكم سيقتلونكم. ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل
والضرب والستتهم بالسوء. فالله عز وجل يمثل لنا حال الكفار اذا تسلطا على المؤمنين حتى يقطع الموالاة بيننا وبينهم - 00:02:43
والستتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون. يعني لن يكتفوا فقط بقتلكم وضرركم وسبكم. بل يريدون مال دينكم.
يعني يريدون ان يضروكم في في دنياكم لن تنفعكم ارحامكم قرباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لا جلهم اسررتهم الخبر - 00:03:04

ممن العدائين في الآخرة؟ يعني لن تنفعكم من العذاب. لن تنفعكم هذه الاشياء من العذاب في الآخرة. يوم القيمة يفصل بالبلاء
المفعول والفعل يفصل ويفصل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار - 00:03:23
والله بما تعلمون بصير قيل كما قال هو يفصل يعني يفرق بينكم تقولون انتم في الجنة وهم في النار وقيل يحكم بينكم والمعنيان
صحيح ان وكانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها اسوة في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به - 00:03:42

يعني اسوة حسنة به قولا وفعلا والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا براءاء جمع بريء كظريف. ظريف وظرفاء ظريف مفرد وظرفاء جمع نفس الوزن يعني لسه نفس المعنى نفس الوزن. براءة جمع بريء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبناء بيننا وبينكم العداوة - [00:04:02](#)

والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين البغضاة ابدا. وابداء للثانية واوا البغضاة وابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده قول ابراهيم لابيه ليستغفرن لك. مستثنى من اسوة. يعني الاسوة بابراهيم الا في هذه المسألة. يعني يقتدوا بابراهيم الا - [00:04:31](#) الا في استغفاره لابيه. فليس لكم التأسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه من شيء به عن انه لا يملك له غير الاستغفار - [00:04:52](#)

ما املك لك من الله من شيء شيء هذا نكارة في سياق النفي تعم كل شيء ويقول لا املك لك اي شيء حتى يحثه على على التوبة والاسلام. ولكنه يملك له الاستغفار في حياته. فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه. وان كان من حيث ظاهره - [00:05:09](#) مما يتأنسى فيه يعني من حيث الظاهر مما يتأنسى فيه. لكن من حيث الحقيقة لا يتأنسى بابراهيم في استغفاره لابيه بعد موته. لأن ابراهيم ما كان يعلم هذا. قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل ان يتبيّن له انه عدو لله كما ذكر في براءة. قال تعالى وما كان استغفار ابراهيم لنبيه - [00:05:28](#)

موالة وعدائية فلما تبيّن له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم لا هو الحليم. ربنا عليك توكلنا واليک انبنا واليک المصير من مقول الخليل. هذا الكلام كلام ابراهيم عليه السلام اي - [00:05:51](#)

من مقول الخليل ومن معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظن انهم على الحق سيفتنن بنا اي تذهب عقولهم بنا. واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم. في - [00:06:04](#)

ملك وصنعك وفعلك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتعمال منكم. يعني كان لكم لمن كان. قم هذا لكم ببدل بدل من كان بدل الاجتماع منكم باعادة الجار يرجو الله واليوم الاخر ان يخافهما. او يظن الثواب والعقاب. ومن يتولى بان يوالي الكفار - [00:06:27](#)

فان الله هو الغني عن عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عانيتم منهم من كفار مكة طاعة. الله تعالى. طاعة هذا كيف تعرفه في المطلق - [00:06:55](#)

اين اين الفعل فيه عاديت يعني عاديتكم طاعة. لماذا عاديتكم طاعة لله تعالى. هم. يجعل ما يجعل مودة. فمودة مفعول به ليجعل. بن يهدىهم لليمان فيصبروا فيصبر لكم اولياء. والله قادر على ذلك. قادر لنا - [00:07:17](#)

ومالك للقلوب. وقد فعله بعد فتح مكة اسلموا. والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم. وهذه بشارة للمؤمنين ان اهاليهم سيسلمون اه عما لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوك من دياركم ان تبروهم بدل اشتعمال من الذين - [00:07:35](#) يعني لا ينهاكم الله عن الذين ان تبروهم. لا ينهاكم الله عن برهם. لانك تستطيع ان تضع برهم مكان عن. لا ينهاكم الله عنه ولا ينهاكم عن برهم ولذلك هي بدل وتقسّطوا تفضوا اليهم بالقسط - [00:07:56](#)

افضليه يعني اوصل اليه العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقصطيين العادلين انما نهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتعمال من الذين. يعني ينهاكم الله - [00:08:11](#) عن الذين قاتلوكم ونهاكم الله ان تولوهم. عن ان تولوهم. اي تتخذوهم اولياء. ومن يتولوهم فاوئلهم هم الظالمون. يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالستهن يعني يدعين لليمان بالستهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء - [00:08:30](#)

من المؤمنين يرد. هم. فامتحنوهن بالحلف. يحلفن انهن جهن مؤمنات ولم يجحن طلبا للدنيا ولا طلبا لزوج. انهن ما خرجن الا اخوة في الاسلام لا بغضلا لازواجهن الكفار ولا عشقلا لرجال من المسلمين. كما كان النبي صلی الله عليه وسلم يحلفهن - [00:08:50](#) يعني هذا مستثنى من ماذا من غرفة الحديبية لان الصلح كان يشمل الرجال والنساء ان من اسلم من الكفار ورجعوا اتينا الى النبي

يرده النبي عليه الصلاة والسلام الى الكفار. فاستثنى الله النساء لانه - 00:09:09
قلنا لو رددنا للكفار بعد اسلامهن هذه فتنته لهن. وآأيقع الوطء من المشرك لها وهذا محرم الله اعلم بایمانهن فان علمتموهن
بالحلف العمل بغلبة الظن. نعم لا انا لا عندي نقضية للعهد - 00:09:22

لان الاصل في الخطاب هو الرجال. نعم فالنبي عليه الصلاة والسلام آآ انزل الله له هذا الحكم في النساء. مؤمنات فلا ترجعهن تردهن.
الى الكفار لا هن حل له لانهن اسلمن ولا هم الكفار يحلون له - 00:09:44

ويأتوهم اي يعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهم من المهر. يعني وهذا من العدل الفسا خليك قاعد بالاسلام. اول ما تسلم المرأة
المسلمة تحت مشرك او كافر هي الفسق الكعبة مباشرة. فاعطوهن اجرهن من المهر ولا جناح عليكم ان تنحرنون - 00:10:00
بشرطه اذا اتيتموهن اجرهن وامورهن ليس معنى انهن كن متزوجات وانكم دفعتم امورهن الى الكفار انكم لا تعطوهن طولهن
نورهن مع ان اعطاء المرور معروف. ولكن الله نص عليه هنا حتى لا يظن ان اخذ الكفار لمول النساء - 00:10:19

يجعلنا نمنع النساء من مهورهن اذا اردن الزواج منهن. هذا فيه تعظيم اه لحق المرأة. ولا تمسكوا بالتجديد والتخفيف تمسكوا
وتمسكوا بعصم كوافر اي زوجاتكم ايضا بقطع اسلامكم لها بشرط. يعني التي كانت بقيت على كفرها - 00:10:38

لا يجوز ان تبقيها على على آآ ذمتك او اللاتقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه. يعني لو ان امرأة كانت
كافرة وزوجها اسلم خلاص انفسخ نكاحها كذلك مع زوجها. وكذلك لان امرأة مسلمة تحت مسلم ثم ارتدت كذلك انفسخ نكاحها -
00:10:56

وأسألوا اي اطلبو ما انفقتم عليهم من المهر جميعا رجعوا الى الاسلام مرة ثانية هذه مسألة هي مسألة اختلف فيها اهل العلم وهي
مسألة لو ان المرأة اسلمت احد الزوجين اسلما. امرأة اسلمت وزوجها كان كافرا - 00:11:16

نعم جمهور اهل العلم يقولون لو اسلم في اثناء العدة وذهب شيخ الاسلام ابن تيمية ورواية عن احمد اختار شيخ الاسلام الى انها
ترجع له اذا انتظرت ولو بعد سنوات - 00:11:41

اذا لم تتزوج والدليل على هذا حديث رواه احمد في المسند ان النبي عليه الصلاة والسلام رد زينب ابنته على زوجها ابي العاص بعد
ست سنين بالنكاح الاول للأسف على ست سنين فرضها ماذا - 00:11:55

يعني كحلة ولكن جمهور اهل العلم يقيدون هذا بماذا؟ يقيدون هذا بالعدة. يقيدون هذا بالعدة اذا اسلم الزوج في العدة. اما اذا كان
الزواج اه كافران فاسلما معا نعم يقررون على نكاحهم الاول. نكاحات الكفار صحيحة - 00:12:09

بشرط ان يسلما معك ولا يتقيد هذا بالمجلس لانه يصعب. نعم بل لو اسلما معا يعني ادعوا انهم اسلموا معا صح نكاحوه. واضح شو
هذا فيه خلاف بين اهل العلم في المسائل؟ احيانا يسأل عن اسمه وعن كيف دخل الاسلام؟ قبل ينطق بالشهارتين هل في -
00:12:25

المدى عن اسمه وعن حياته كيف دخل الاسلام وثم الى الاولى ان يصاعد اولى ان يبادر الاولى ان يبادر الى النطق بالشهادتين
او لا ثم اسألوا عن هذا قد يموت في هذه اللحظة. يعني من من ارى من جاء مصيبا واراد ان يسلم لابد ان يعدل لاسلامه. فانكحت
الكافر صحيحة خلاصة الكلام يعني انكحت الكفار صحيحة بشرطين - 00:12:46

الشرط الاول ان تكون صحيحة في اعتقادهم. يعني هم مثلا نصارى. فيعتقدون ان النصارى لابد ان يتزوجوا في الكنيسة يا زواج في
الكنيسة انا ما تزوجوا القانون المدني هذا النكاح باطل. واضح؟ الشرط الثاني الا يكون قد عقد على امرأة لا تحل له في شريعتنا.
يعني مثلا لو كان مجوس والمجوس يبيحون نكاح - 00:13:06

واضح هذا معنى نكاحات الكفار صحيحة بهذه الشرطين. طبعا الشرط الثالث ذكرته هو ان يسلما معا. ان يسلما معا فاذا تحققت هذه
الشروط الثلاثة النكاح فالنكاح صحيح. ويقررون عليه يقر عليه الكفار. طيب قال - 00:13:29

وأسألوا اطلبو ما انفقتم عليهم من المهر في سورة الارتداد من تزوجهن من الكفار. يعني لو ارتدت وذهبت الى الكفار ماذا تفعل
تطلب المهرة من من تزوج من الكفار وليسألوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونهم. يعني كما انهم يأخذون المهرة -

منكم انتم ايضا آتعطونهم المهر. ذلك حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم. شيخنا. نعم وان فاتكم وان فاتكم شيء من ازواجهم اي واحدة فاكثر مهن وايه الفئة تأكل شيء من ازواجهم؟ اي واحدة فاكثر مهن او شيء من مغورهن بالذهاب الى الكفار
مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين - 00:14:08

ذهبت ازواجهم من الغنية مثل ما انفقوا لفواتي عليهم من جهة الكفار. يعني لو انك لو ان زوجتك ارتدت لو ان الزوجة ارتدت لو ان الزوجة ارتدت ولم - 00:14:35

يعطيها المهر لم يعطك من تزوجها المهر. وانتم بعد ذلك غنمتم مالا منهم فلكم آآ بعد ذلك ان تعطوا هؤلاء الازواج الذين ذهبت ازواجهم المهرة من الغريبة قبل قسمتها. نعم - 00:14:57
الحكم المنسوف عند اكتر اهل العلم. نعم. قال واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما اؤمنوا به من اهداء للكفار
والمؤمنين ثم ارفع هذا الحكم اي نصف - 00:15:18

يا ايها النبي يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات بيايعنك على الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقنا ولا يذنبن ولا يقتلن اولادهن. كما كان يفعل في الجاهلية من وادي البنات - 00:15:32

اي دفنهن احياء خوف العاري والفقير ولا يأتيهن بهتان يفترىنه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج. ملقوط يعني لفريط نعم ابن زنا وصف بصفة الولد الحقيقى فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها. هذا مبني على ماذا؟ مبني على مذهب الشافعية لانه شافعى. انظر ماذا يقول؟ قال ولا يأتيينا - 00:15:44

بهتان يفترىنه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج وصف بصفة الولد الحقيقى لانهم يرون ان الزنا ليثبتوا الولادة
ان الزنا ليثبتوا الولادة. واضح؟ فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليه كالولد الحقيقى - 00:16:15

ولكن الصحيح ان ابن الزنا نعم تثبت به الولادة اذ استلحقه اذا استلحقه الزوج الزاني اذا استلحقه الزاني. وادي المسألة فيها خلاف
بين اهل العلم. هذا مذهب شيخ الاسلام واسحاق ابن رهوي خلاف - 00:16:40

للائمة الاربعة. واستدل على ذلك آآ من قال بهذا شيخ الاسلام يستدل بحديث من الف من؟ ها جريج؟ ما هو حديث جريج في ايه؟
جريج الراهب عندما زنى بالمرأة اه زنى الراعي بالمرأة ها واتهماه بالزنا - 00:16:55

ضرب الغلام وهو صغير قال له يا غلام من من ابوك من ابوكمال او ابوه هذا زاني. فثبتت الابوة. فاذا آآ هذه المسألة فيها
خلاف بين اهل العلم ومسألة ماذا؟ مسألة ولد الزنا. هل يمكن - 00:17:14

ان يلحق بالزاني ام لا؟ لأن الاربعة يقولون لا يلحق لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال الولد للفراش. اه. وللآلية للحجر. اما شيخ الاسلام
ابن تيمية واسحاق ابن مرهوين يرون ان - 00:17:30

لو يلحق بالزاني اذا لم تكن المرأة فراشا المرأة ليست امة وليس متزوجة. يعني كانت غير متزوجة. وطالب به الزاني ينسب له
ينسب له ويكون ولده. هم. لم تكن المرأة معتز. هذا شروط ذكرتها. الا تكون فراشك. لأن لا تكون زوجة او امة - 00:17:40
والزان يستلحقه وهذا فيه تيسير في هذا الزمان يعني الان في هذا الزمان لو ان امرأة نسأله العافية زالت مع رجل ثم ولدوا ولدا.
نعم. عند اليوم الاربعة لو تزوجوا هذا ولد - 00:18:00

الى رب ابدا لكن عند شيخ الاسلام لو تزوجك ليتزوجه يمكن ان يستلحقه الاب. ينسب اليه. فيكون ابنا له. طب ومن
يعلق ياشيخ؟ يقول اذا كان ولده زنا - 00:18:10

يهم به ولا يكون امام يصلى بالناس. هذه هذا ليس ب صحيح. هذا ليس ب صحيح اما حديث النبي عليه الصلاة والسلام ولد الزنا شر
الثلاثة اهل العلم حملوه على ماذا؟ على انه ان عمل بعمله. ان عمل بعمله لانه لا تزر واذرة نذر اخرى. لا تزر واذرة نذر اخرى -
00:18:22

قال فبایعهں قال ولا یعصینک فی معروف. هو ما وافق طاعة الله عز وجل کترك النياحة وتمزیق الشیاب وجد الشعور. کنا فی

الجاهلية يحلقن الشعور عند الموت وشق الجيوب وخمس الوجه تجرح وجهها باظافرها. فبائعهن فعل النبي عليه الصلاة والسلام ذلك بالقول ولم يصافق واحدة منهن - 00:18:39

واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها هم يوقنون ان هناك عذاب - 00:18:59

وحساب لكنهم يوقنون انه ليس لهم نصيب فيها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقهم كما يأس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورين من خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا 00:19:19 -
وما يصلون اليه من النار. اذا يأس الكفار من اصحاب القبور. من هنا بيان الجنس. من هم الكفار الذين ئسوا؟ الكفار الذين ماتوا.
المقبورين وقيل في الاية كما يسأل كفار من اصحاب القبور اما كما يأس الكفار الاحياء ان يجيئهم اصحاب القبور والمعنيان محتملان - 00:19:36 -

اسحبوا البيان ما ينفعش. بيان الكفار. اه سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفك ونتوب اليك - 00:19:55